ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لما كان يصيبهم من العطش
في صيامهم قال القسطلاني في شرحه وفي الصيام ذكر باب الصلوة وفي الجهاد ذكر
باب التوبة وساير الاعمال مقسومة على اعمال البر باب الزكوة باب الحج باب العمرة
وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح
لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال
باب الصابرين وعند مسلم من حديث عتبة بن غزوان ان ما بين مصراعين من
مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة وقد نظم شيخنا المحقق سيدي
علي الاجهوري في معراجه ابواب الجنة فقال

ابواب جنتنا عدت ثمانية . باب الصلاة وباب الصوم فاستبق
كذاك باب زكاة والجهاد ومن . يتوب لله والراضين خذ وثق
وكاظم الغيظ والعافين يا منها . باب اليمين جا الحديث ثق

نفعنا والمسلمين ببركته امين هذه الجملة وضعها ابنه الشيخ محب الدين
في حياة ابيه وكان مشاركا في اخذ العلم على مشايخه وتوفي في حياة ابيه غريقا
في بحر النيل واصيب والده بالعمى بعد موته وكان من العلما النجبا وهذا اخر
الخطبة التي وضعها لهذا الكتاب رحمه الله رحمة واسعة وقد شرع المص رحمه
الله تعالى في اول خطبة شرحه طلبا للثواب الجسيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اي بكل اسم من اسمايه تعالى افتتح كتابه هذا بالبسملة وعقبها بالتحميد بقوله الحمد
لله اقتدا بالكتاب المجيد وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي حال
وشان يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ناقص قليل البركة
لا يعتد به شرعا رواه الخطيب في جامعه والابتر ما كان من ذوات الذنب ولا
ذنب له او فقد ذنبه المطلق في الحديث على ما فقد البركة تشبيها له بما فقد ذنبه
الذي به تكمل خلقته فاطلاقه عليه على وجه التشبيه البليغ والباء للمصاحبة
وتكون للاستعانة نظرا الى ان الاسم المبدوء باسمه تعالى لا يتم بدونه وحكمة افتتاح
البسملة بها انها حرف شفوي تنفتح به الشفة ما لا تنفتح بغيره من الحروف
وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالبا في جوابه بلى ولما
كانت البا اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه اقتضت الحكمة الالهية
اختيارها من ساير الحروف فاختارها ورفع قدرها وجعلها مفتتح كتابه ومبدا
كلامه وخطابه واعطاها رفعة الالف وقامته وتقدمه على الحروف فحذف
الالف في بسم الله وطول باءه لانه منحها رفعة الالف واثبتها مكانه وقرنها باسم ذاته
وصفاته وجعلها معدن كلمه لاظهار تعظيمها قال الشيخ محيي الدين بن عربي

رحمه الله

رحمه الله في الفتوحات المكية وعندي ان البسملة متعلقة بالحمد لله لانه لا حمد لله تعالى
لاحد الا باسمايه وغير ذلك لا يكون ولا ينبغي ان يتكلف في القرآن محذوفا الا لضرورة
ولا ضرورة هنا اذ قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علق الباء بما في الحمد
من معنى الفعل كما اذا قلت لا يثنى على الله الا باسمايه الحسنى وما قاله مبني على ان المصادر
لا تعمل عمل الفعل الا اذا تقدمت واما اذا تاخرت فتضعف عن العمل فعمل
غير مرضي في التعليل لانه تحكم من النحوي قال الشيخ ابو بكر الشنواني في حاشيته
الازهرية واعلم ان امتناع عمل المصدر في متقدم هو مذهب الجمهور واختار الرضي
والسعد التفتازاني جواز عمله في الظرف المتقدم وهو الاظهر لان الظرف مما يكفيه
رايحة الفعل لان له شانا ليس لغيره لتنزيله من الشي منزلة نفسه لوقوعه
فيه وعدم انفكاكه عنه فاتسع فيه ما لا يتسع في غيره لكن قال بعضهم ان ذلك
بعيد من جهة اللفظ والمعنى لان القصد ها هنا الى نفس الحمد لا الى متعلقه كما لا
يخفى وفي تفسير النسفي ان الكتب المنزلة من السما الى الدنيا مائة واربعة منها صحف
شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن
مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بايها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني البا
في نقطتها فوايد الاولى عدد حروف البسملة الرسمية تسعة
عشر حرفا بعدد الملايكة خزنة النار وعن ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان
ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقراها ليجعل الله له بكل حرف منها
جنة من واحد فانهم يقولونها في كل افعالهم فيها قوتهم وبها استضلعوا
الثانية روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية الق الدواة وحرف
القلم وانصب البا وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن
وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك الثالثة
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب اولا باسمك اللهم فلما نزلت سورة
هود بسم الله مجراها ومرساها كتب بسم الله فلما نزلت سورة سبحان قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة النمل انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم الرابعة
الحكمة في ذكر الرحيم بعد الرحمن الاعلى منه ولم يعكس كما هو العادة ان العظيم
لا يطلب منه الحقير فانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشمت
ولتعذرت عليك سؤال الامور اليسيرة ولكن كما علمتني رحمانا تطلب مني الامور العظيمة
فانا ايضا رحيم فاطلب شراك نعلك وملح عجينك الخامسة روى الطبراني

منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)